عادت الزهور لتزهر .. وعدنا .. (هو)

قهوة اليوم كانت باردة .. أصررت على شربها باردة .. لم أسمح لك بالإبتعاد والقيام لعمل غيرها .. كان ثمن برودة القهوة دفء وسخونة لافحة بين يدي قلبك الملتهب شوقاً ..كنت قد جئت قلبك بالأمس نادماً على إبتعاد أحمق لا مبرر له .. إبتعاد إختبرت فيه مرارة النقصان .. فأنا بدونك ناقص ويعبث بي الضياع وعدم الإكتمال .. كان الغضب الأحمق قد أبعدنا لفترة تخيلت في بدايتها أنني قادر على الابتعاد .. قادر على الإكتفاء بذاتي العليا بعيد عنك .. فأنا رجل .. فُطِر على الإستقواء والإستغناء وعدم الإعتراف بالضعف والإحتياج وأنا لم أحتج لشيئ قط قبل أن أحبك يا حبة لؤلؤ القلب .. حينما أحببتك خبرت شعور النقصان بدونك .. وخبرت شعور الإكتمال الحقيقي وأنتِ بين ذراعيً .. مكتمل حتي ثمالة القوة والرجولة .. مكتمل وقوي لدرجة يعجز الكمال ذاته عن وصفها .. وكيف لا أكتمل وأنت تعودين لمكانك الخالي بين أضلعي .. كذبوا علينا وخدعونا مرارا وأوهمونا أننا رجالا مكتملين لا نحتاج لأحد

خاصة لإناثاً ضعافاً قد يطولنا ضعفهن .. ومرت بنا الأزمنة ونحن نتجاهل المكان الخالي بين الضلوع العوجاء .. حتى أتيت أنت تتلوين وتتشكلين لتتسللي بنعومة ورفق وحب وغواية لتسكنين ذاك المكان الصعب الضيق .. ليسع عقلك وقلبك ويحتويك كاملة فأشعر بالكمال الحقيقي لأول مرة منذ خُلقت .. لأعلم أن ما قبلك كان نقصان و نقصان .. تلك هي الحقيقة التي خبرتها في بُعدِك يا حبيبتي .. لم اكن لأتنازل عن هذا الشعور العارم بتمام الإكتمال وأنا معك مهما بلغ غضبي منك ومهما كانت منغصات المراهقين التي تعترينا أحيانا .. نعم .. تعترينا نحن الرجال منغصات وأفكار مراهقة طائشة .. تضرب بحوائط صدنا بين الحين والآخر .. كم تعتل تلك الحوائط أحيانا .. بين ميراث ورثناه في مجتمع إعتاد أن يدفعنا لعدم المبالاة والزهو المفرط ولو إفتقدنا أسبابه ... إلا أن حبي لك وشبق إكتمالي معكِ جرني لعيناكِ جراً ... أتيتك راضياً ملبياً نداء عيونك الوحشية التي كانت تنادي على قلبي من أول لحظة .. كاد لسانك أن ينطق بلوم من وراء قلبك .. إلا أنني منعتك حتى من التفكير .. لمست شفتاكي بيدياي مانعاً إياكِ من الإنغماس في

لوم لعين لا طائل منه ..أكره اللوم يا حبيبة .. أكرهه ويكرهه كل الرجال .. فنحن نسعى طوال الوقت لباب مفتوح دون قيد ولا شرط .. باب مفتوح إن خرجنا منه عدنا ولم نسمع أبدا لوم أو عتاب .. باب لو عدنا له وجدناه مزين بأنوار الغفران والسماح والحب .. مزين بذراعان محبتان ممدودتان على طول خط القلب والعقل سوياً ... جذبتك مبادراً بقوة كعادتي فما كنت أتركك كثيرا لتطلبين ذلك فأنا أعلم أن بيتك وسكنك هنا بين ذراعيً وجدتك تستسلمين في مكانك الأصيل بين ضلوعي .. طاردة كل لوم وكل عتاب .. ناسية ومسامحة وغافرة لي كل أخطائي وذلاتي .. تركتك تخرجين لومك بين ضلوعى أنفاساً حارة تلفح صبر قلبي عليكِ .. غصنا في جُبٍ من اللذة والعفو والإكتمال ونسينا ما كان من أمر غضبنا وشقاقنا الساذج .. كنت أشعر بلذة الاكتمال معك وكأنني سيد هذا العالم .. وكيف لا أشعره وانت تشعريني أنني سيد قلبك وعقلك وجسدك وكل مصيرك .. تشعرينني أنني هنا الأول والأخير .. سيد القلب الأوحد الذي لا حديث للقلب سوى عنه ولا خفقان للقلب سوى له ولا إضطرابات للقلب إلا منه .. لا شيئ

في حياتي يا سيدة عمري يشعرني بذاك الإكتمال إلا إرتماءك بين ضلوعى وإحتوائي لكِ أو إحتواءك لي فهما واحد لا بديل ولا مثيل .. تبادلنا الإسترضاء بكل ما أوتينا من فنون الحب .. سامحتك أنا وغفرت أنتِ لي .. عابثتك قائلا : "فلنتخاصم كثيراً إذا كنتِ ستكونين كل مرة بذاك اللهف وتلك العيون الوحشية الراغبة" .. غصتِ بين أضلعي وقلتِ في رقة "تلك العيون لا تنظر لك إلا بتلك النظرات .. لكنك تغفل عنها أحيانا يا سيدها"

كنتِ قد إقتربتِ من الفراش حين فتحت عيناي باحثاً عنك .. رأيتك تحملين القهوة والشوكولا وتبتسمين في وله وحب .. تركتِ القهوة وإقتربتِ بتلك العيون العاشقة فمددت ذراعي لأجذبك لضلوعي مجدداً غائصا في لذة فاتنة أذهبت عقلي ... فما أحلى الوفاق بعد الشقاق .. وما أروع اكتمالنا سوياً في لوحة مقدسة تعلن للكون أنه لا شيئ يعلو على العشق ولا شيئ في المشاعر يقترب من الحب في القدسية .. إنه الحب .. السيد .. الآمر الحاكم على قلوب سلمت له فسلمها هو لبحر من السكن والسكينة.

***